﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ۚ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾

لرسول﴾ منهم ﴿أن يأتيَ بآية إلا بإذن الله﴾ لأنهم عبيد مربوبون ﴿لكل أجل﴾: مدة ﴿كتاب﴾: مكتوب فيه تحديده.

٣٩ ـ ﴿يمحو اللّهُ﴾ منه ﴿ما يشاء ويُثْبِتُ﴾ ـ بالتخفيف والتشديد ـ فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها ﴿وعنده أمُّ الكتاب﴾: أصله الذي لايتغير منه شيء، وهو ما كتبه في الأزل. ٤٠ ـ ﴿وإمـا﴾، فيه إدغـام نون «إن» الشرطية في «ما» ﴿نُرينَّك بعض الذي نعدهم﴾ به من العذاب في حياتك، وجواب الشرط محذوف، أي: فذاك ﴿أو نَتوفَّينَّك﴾ قبل تعذيبهم ﴿فإنما عليك البلاغ﴾ لا عليك إلا التبليغ ﴿وعلينا الحساب﴾ إذا صاروا إلينا فنجازيهم.

٤١ ـ ﴿أوَ لَم يَروا أنـا نأتـي الأرض﴾: أرضـهـم ﴿ننقصها من أطرافها﴾ بالفتح على النبي ﷺ ﴿والله يحكم﴾ في خلقه بمـا يشـاء ﴿لا مُعَقِّبَ﴾: لا رادَّ ﴿لحكمه وهو سريع الحساب﴾.

٤٢ ـ ﴿وقد مكر الذين من قبلهم﴾ من الأمم بأنبيائهم كما مكروا بك ﴿فللّه المكرُ جميعاً﴾ وليس مكرهم كمكره لأنه تعالى ﴿يعلم ما تكسب كل نفس﴾ فيُعِدُّ لها جزاءه، وهذا هو المكر كله، لأنه يأتيهم به من حيث لايشعرون ﴿وسيعلم الكـافر﴾ المراد به الجنس، وفي قراءة: الكفار ﴿لمن عقبى الدار﴾ أي: العاقبة المحمودة في الدار الآخرة: ألهم أم للنبي ﷺ وأصحابه؟

ربع المرسلين ٢٦

٤٣ ـ ﴿ويقـول الـذين كفروا﴾ لك: ﴿لستَ مُرسلاً قل﴾ لهم: ﴿كفى بالله شهيداً بيني وبينكم﴾ على صدقي ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ من مؤمني اليهود والنصارى.

﴿سورة إبراهيم﴾

١ ـ ﴿الـر﴾ الله أعلم بمـراده بذلـك، هذا القـرآن ﴿كتاب أنزلناه إليك﴾ يا محمد ﴿لتخرج الناس من الظلمات﴾: الكفر ﴿إلى النور﴾: الإيمان ﴿بإذن﴾: بأمـر ﴿ربهم﴾، ويبـدل من «إلى النـور»: ﴿إلى صراط﴾: طريق ﴿العزيز﴾: الغالب ﴿الحميد﴾: المحمود.

٢ ـ ﴿اللّهِ﴾، بالجر بدل، أو عطف بيان، وما بعده صفـة. والـرفـع مبتـدأ، خبـره: ﴿الـذي له ما في السماوات وما في الأرض﴾ ملكاً وخلقاً وعبيداً ﴿وويل للكافرين من عذاب شديد﴾.

٣ ـ ﴿الذين﴾، نعت ﴿يستحبّون﴾: يختارون ﴿الحياة

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

الدنيا على الآخرة ويصدُّون﴾ الناس **﴿عن سبيل الله﴾**: دين الإسلام **﴿ويبغونها﴾** أي: السبيل **﴿عوجاً﴾**: معوجة **﴿أولئك في ضلال بعيد﴾** عن الحق.

٤ ـ **﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان﴾**: بلغة **﴿قومه ليبيِّنَ لهم﴾**: ليفهمهم ما أتى به **﴿فيُضِلُّ اللّهُ من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز﴾** في ملكه **﴿الحكيم﴾** في خلقه.

٥ ـ **﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا﴾** التسع وقلنا له: **﴿أن أخرج قومك﴾** بني إسرائيل **﴿من الظلمات﴾**: الكفر **﴿إلى النور﴾**: الإيمان **﴿وذكِّرْهم بأيام الله﴾**: بنَعَمِه **﴿إن في ذلك﴾** التذكير **﴿لآيات لكل صبار﴾** على الطاعة **﴿شكور﴾** للنعم.

٦ ـ **﴿و﴾** اذكر **﴿إذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويُذبِّحون أبناءكم﴾** المولودين **﴿ويستحيون﴾**: يستبقون **﴿نساءكم﴾** لقول بعض الكهنة: إن مولوداً يولد في بني إسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون **﴿وفي ذلكم﴾** الإنجاء أو العذاب **﴿بلاء﴾**: إنعام، أو ابتلاء **﴿من ربكم عظيم﴾**.

٧ ـ **﴿وإذ تأذَّنَ﴾**: أعلَمَ **﴿ربكم لئن شكرتم﴾** نعمتي بالتوحيد والطاعة **﴿لأزيدنَّكم ولئن كفرتم﴾**: جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لأعذبنكم، دل عليه: **﴿إن عذابي لشديد﴾**. ٨ ـ **﴿وقال موسى﴾** لقومه: **﴿إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغنيٌّ﴾** عن خلقه **﴿حميد﴾**: محمود.

٩ ـ **﴿ألم يأتكم﴾**، استفهام تقرير **﴿نبأ﴾**: خبر **﴿الذين من قبلكم قوم نوح وعاد﴾**: قوم هود **﴿وثمود﴾**: قوم صالح **﴿والذين من بعدهم لايعلمهم إلا اللّهُ﴾** لكثرتهم **﴿جاءتهم رسلهم بالبينات﴾**: بالحجج الواضحة على صدقهم **﴿فردوا﴾** أي: الأمم **﴿أيديهم في أفواههم﴾** أي: إليها ليَعَضُّوا عليها من شدة الغيظ **﴿وقالوا إنا كفرنا بما أُرسلتم به﴾** في زعمكم **﴿وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب﴾**: موقع في الريبة.

١٠ ـ **﴿قالت رسلهم أفي اللّهِ شكٌّ﴾**؟ استفهام إنكار، أي: لاشك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه **﴿فاطر﴾**: خالق **﴿السماوات والأرض يدعوكم﴾** إلى طاعته **﴿ليغفر لكم من ذنوبكم﴾** تبعيضية لإخراج حقوق العباد **﴿ويُؤَخِّركم﴾** بلا عذاب **﴿إلى أجل**

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي
ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ
رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ
مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن
بَعْدِهِمْ ۚ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ۚ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم
بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ قَالَتْ
رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ
لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى ۚ قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا
عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

مسمًّى﴾: أجل الموت ﴿قالوا إنْ﴾: ما ﴿أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تَصُدُّونا عما كان يعبد آباؤنا﴾ من الأصنام ﴿فأتونا بسلطان مبين﴾: حجة ظاهرة على صدقكم.

١١ ـ ﴿قالت لهم رسلهم إن﴾: ما ﴿نحن إلا بشر مثلُكم﴾ كما قلتم ﴿ولكنَّ الله يَمُنُّ على من يشاء من عباده﴾ بالنبوة ﴿وما كان﴾: ما ينبغي ﴿لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله﴾: بأمره لأنا عبيد مربوبون ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾: يثقوا به.

١٢ ـ ﴿وما لنا ألَّا نْ ﴿لانتوكل على الله﴾ أي: لا مانع لنا من ذلك ﴿وقد هدانا سبلنا ولنصبرنَّ على ما آذيتُمونا﴾: على أذاكم ﴿وعلى الله فليتوكل المتوكلون﴾.

١٣ ـ ﴿وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتَعودُنَّ﴾: لَتصيرُن ﴿في ملتنا﴾: ديننا ﴿فأوحى إليهم ربهم لَنُهلكَنَّ الظالمين﴾: الكافرين.

١٤ ـ ﴿ولنُسكننكم الأرض﴾: أرضَهم ﴿من بعدهم﴾: بعد هلاكهم ﴿ذلك﴾ النصر وإيراث الأرض ﴿لمن خاف مقامي﴾ أي: مقامه بين يدي ﴿وخاف وعيد﴾ بالعذاب.

١٥ ـ ﴿واستَفْتَحوا﴾: استنصر الرسل بالله على قومهم ﴿وخابَ﴾: خسر ﴿كل جبار﴾: متكبر عن طاعة الله ﴿عنيد﴾: معاند للحق.

١٦ ـ ﴿من ورائه﴾ أي: أمامه ﴿جهنمُ﴾ يدخلها ﴿ويُسقَى﴾ فيها ﴿من ماء صديد﴾ هو ما يسيل من جوف أهل النار مختلطاً بالقيح والدم.

١٧ ـ ﴿يتجرَّعه﴾: يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ﴿ولا يكاد يُسيغه﴾: يزدرده لقبحه وكراهته ﴿ويأتيه الموت﴾ أي: أسبابه المقتضية له من أنواع العذاب ﴿من كل مكان وما هو بميِّتٍ ومن ورائه﴾ بعد ذلك العذاب ﴿عذابٌ غليظٌ﴾: قوي متصل.

نصف الحزب ٢٦

١٨ ـ ﴿مَثَلُ﴾: صفة ﴿الذين كفروا بربهم﴾، مبتدأ، ويبدل منه: ﴿أعمالهم﴾ الصالحة، كصلة، وصدقة، في عدم الانتفاع بها ﴿كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف﴾: شديد هبوب الريح، فجعلته هباءً منثوراً لايُقدَر عليه، والجار والمجرور خبر المبتدأ ﴿لايقدرون﴾ أي: الكفار ﴿مما كسبوا﴾: عملوا في الدنيا ﴿على شيء﴾ أي: لايجدون له ثواباً لعدم شرطه ﴿ذلك هو الضلال﴾: الهلاك ﴿البعيد﴾.

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم
بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ
وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ
أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ
ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَاسْتَفْتَحُوا
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ
وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن
وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ
أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

١٩ ـ ﴿ألم ترَ﴾: تنظر يا مخاطب، استفهام تقرير ﴿أن الله خلق السماواتِ والأرضَ بالحق﴾؟ متعلق بـ«خلق» ﴿إن يشأ يُذهبكم﴾ أيها الناس ﴿وياتِ بخلق جديد﴾ بدلكم.

٢٠ ـ ﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾: شديد.

٢١ ـ ﴿وبرزوا﴾ أي: الخلائق، والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه ﴿لله جميعاً فقال الضعفاء﴾: الأتباع ﴿للذين استكبروا﴾: المتبوعين: ﴿إنا كنّا لكم تَبَعاً﴾، جمع تابع ﴿فهل أنتم مُغنون﴾: دافعون ﴿عنا من عذاب الله من شيء﴾؟ «مِن» الأولى للتبيين، والثانية للتبعيض ﴿قالوا﴾ أي: المتبوعون: ﴿لو هدانا الله لَهَدَيْناكم﴾: لدعوناكم إلى الهدى ﴿سواءٌ علينا أجَزِعْنا أم صبرنا مالنا من محيص﴾: ملجأ.

٢٢ ـ ﴿وقال الشيطان﴾: إبليس ﴿لما قُضي الأمر﴾ وأُدخل أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النار النارَ واجتمعوا عليه: ﴿إن الله وَعَدَكم وَعْدَ الحق﴾ بالبعث والجزاء فصدَقكم ﴿ووعدتُكم﴾ أنه غير كائن ﴿فأخلفْتُكم وما كان ليَ عليكم من﴾، للجنس ﴿سُلطان﴾: قوة وقدرة أقهركم على متابعتي ﴿إلا﴾: لكن ﴿أن دعوتُكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولُومُوا أنفسكم﴾ على إجابتي ﴿ما أنا بمُصْرِخكم﴾: بمُغيثكم ﴿وما أنتُم بمصرخيَّ﴾، بفتح الياء وكسرها ﴿إني كفرتُ بما أشركتمون﴾: بإشراككم إياي مع الله ﴿من قبلُ﴾ في الدنيا، قال تعالى: ﴿إن الظالمين﴾: الكافرين ﴿لهم عذاب أليم﴾: مؤلم.

٢٣ ـ ﴿وأُدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناتٍ تجري من تحتها الأنهارُ خالدين﴾، حال مقدرة ﴿فيها بإذن ربهم تحيتُهم فيها﴾ من الله، ومن الملائكة، وفيما بينهم ﴿سلام﴾.

٢٤ ـ ﴿ألم ترَ﴾: تنظر ﴿كيف ضرب الله مثلاً﴾، ويبدل منه: ﴿كلمة طيبة﴾ أي: لا إله إلا الله ﴿كشجرة طيبة﴾: هي النخلة ﴿أصلُها ثابت﴾ في الأرض ﴿وفرعُها﴾: غصنها ﴿في السماء﴾.

٢٥ ـ ﴿تُؤتي﴾: تعطي ﴿أكلها﴾: ثمرها ﴿كل حين بإذن ربها﴾: بإرادته، كذلك كلمة الإيمان ثابتة في قلب المؤمن، وعمله يصعد إلى السماء وينالُه بركته وثوابه كل وقت ﴿ويضربُ﴾: يبين ﴿اللهُ الأمثالَ للناس لعلهم يتذكّرون﴾: يتّعظون فيؤمنون.

٢٦ ـ ﴿ومَثَلُ كلمة خبيثة﴾: هي كلمة الكفر ﴿كشجرة

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾

خبيثة﴾: هي الحنظل ﴿اجتُثَّتْ﴾: استؤصلت ﴿من فوق الأرض مالها من قرار﴾: مستقرٌّ وثبات، كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة.

٢٧ ـ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الذين آمنوا بالقول الثابت﴾: هي كلمة التوحيد ﴿في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ أي: في القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم، فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين، ﴿ويُضل الله الظالمين﴾: الكفار، فلايهتدون للجواب بالصواب، بل يقولون: لاندري، كما في الحديث ﴿ويفعل اللَّهُ ما يشاء﴾.

٢٨ ـ ﴿ألم ترَ﴾: تنظر ﴿إلى الذين بدَّلوا نعمة الله﴾ أي: شكرها ﴿كفراً﴾ هم كفار قريش ﴿وأحلُّوا﴾: أنزلوا ﴿قومهم﴾ بإضلالهم إياهم ﴿دار البوار﴾: الهلاك. ٢٩ ـ ﴿جهنَّم﴾، عطف بيان ﴿يصلونها﴾: يدخلونها ﴿وبئس القرار﴾: المقرُّ هي.

٣٠ ـ ﴿وجعلوا لله أنداداً﴾: شركاء ﴿لِيُضِلُّوا﴾، بفتح الياء وضمها ﴿عن سبيله﴾: دين الإسلام ﴿قل﴾ لهم: ﴿تمتَّعوا﴾ بدنياكم قليلاً ﴿فإن مصيركم﴾: مرجعكم ﴿إلى النار﴾.

٣١ ـ ﴿قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرًّا وعلانية من قبل أن يأتيَ يومٌ لابيعٌ﴾: فداء ﴿فيه ولا خِلال﴾: مُخالَّة، أي: صداقة تنفع، هو يوم القيامة. ٣٢ ـ ﴿الله الذي خلق السماواتِ والأرضَ وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمراتِ رزقاً لكم وسخَّر لكم الفلكَ﴾: السفن ﴿لتجريَ في البحر﴾ بالرُّكوب والحمل ﴿بأمره﴾: بإذنه ﴿وسخر لكم الأنهار﴾.

٣٣ ـ ﴿وسخَّر لكم الشمسَ والقمرَ دائبين﴾: جاريين في فَلَكهما لايَفتُران ﴿وسخَّر لكم الليل﴾ لتسكنوا فيه ﴿والنهار﴾ لتبتغوا فيه من فضله.

٣٤ ـ ﴿وآتاكم من كل ما سألتموه﴾ على حسب مصالحكم ﴿وإن تَعُدُّوا نعمة الله﴾ بمعنى: إنعامه ﴿لاتُحصوها﴾: لاتطيقوا عدَّها ﴿إن الإنسان﴾: الكافر ﴿لظلومٌ كفّار﴾: كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه.

٣٥ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ قال إبراهيم ربِّ اجعل هذا البلد﴾: مكة ﴿آمناً﴾: ذا أمن، وقد أجاب الله دعاءه، فجعله حرماً لايسفك فيه دم إنسان، ولايُظلم فيه أحد، ولايُصاد صيده، ولا يُختَلى خَلاه ﴿واجْنُبْني﴾: بَعِّدْني ﴿وبَنيَّ﴾ عن ﴿أن نعبد

تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

الأصنام﴾.

٣٦ - ﴿ربِّ إنهنَّ﴾ أي: الأصنام ﴿أضللْنَ كثيراً من الناس﴾ بعبادتهم لها ﴿فمَن تبِعَني﴾ على التوحيد ﴿فإنه منِّي﴾: من أهل ديني ﴿ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾ هذا قبل علمه أنه تعالى لايغفر الشرك.

٣٧ - ﴿ربَّنا إني أسكنْتُ من ذريتي﴾ أي: بعضها، وهو إسماعيل مع أمه هاجر ﴿بوادٍ غيرِ ذي زرع﴾: هو مكة ﴿عند بيتك المُحرَّم ربَّنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة﴾: قلوباً ﴿من الناس تَهوي﴾: تميل وتَحِنُّ ﴿إليهم﴾ قال ابن عباس: لو قال: أفئدة الناس، لحنَّت إليه فارس والروم والناس كلُّهم ﴿وارزُقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ وقد فعل.

٣٨ - ﴿ربَّنا إنك تعلم ما نُخفي﴾: نُسِرّ ﴿وما نعلنُ وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء﴾، يحتمل أن يكون من كلامه تعالى، أو كلام إبراهيم. [علامة أرباع الحزب ٢٦]

٣٩ - ﴿الحمد لله الذي وهب لي﴾: أعطاني ﴿على﴾: مع ﴿الكِبَرِ إسماعيل وإسحاقَ إن ربي لسميع الدعاء﴾.

٤٠ - ﴿رب اجعلني مقيم الصلاةِ و﴾ اجعل ﴿من ذريتي﴾ من يقيمها، وأتى بـ«من» لإعلام الله تعالى له أن منهم كفاراً ﴿ربنا وتقبل دعاءِ﴾ المذكور.

٤١ - ﴿ربنا اغفر لي ولوالديَّ﴾، هذا قبل أن يتبين له عداوتهما لله عز وجل، ﴿وللمؤمنين يوم يقوم﴾: يثبت ﴿الحساب﴾.

٤٢ - قال تعالى: ﴿ولا تحسبنَّ اللّهَ غافلاً عما يعمل الظالمون﴾: الكافرون ﴿إنما يُؤخرهم﴾ بلا عذاب ﴿ليوم تَشخص فيه الأبصار﴾ لهول ما ترى.

٤٣ - ﴿مُهطِعين﴾: مسرعين، حال ﴿مُقْنعي﴾: رافعي ﴿رؤوسِهم﴾ إلى السماء ﴿لايرتدُّ إليهم طَرْفهم﴾: بصرهم ﴿وأفئدتهم﴾: قلوبهم ﴿هواء﴾: خالية من العقل لفزعهم.

٤٤ - ﴿وأنذِرِ﴾: خوِّف يا محمد ﴿الناسَ﴾: الكفار ﴿يوم يأتيهم العذاب﴾: هو يوم القيامة ﴿فيقول الذين ظلموا﴾: كفروا ﴿ربَّنا أخِّرْنا﴾ بأن تردَّنا إلى الدنيا ﴿إلى أجل قريب نُجِبْ دعوتك﴾ بالتوحيد ﴿ونتبعِ الرسل﴾ فيقال لهم توبيخاً: ﴿أولم تكونوا أقسمتم﴾: حلفتم ﴿من قبل﴾ في الدنيا ﴿ما لكم من زوال﴾ عنها إلى الآخرة.

٤٥ - ﴿وسكنتم﴾ فيها ﴿في مساكن الذين ظلموا

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ
لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ
قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ
أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ
فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾
رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ
ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ
تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ
فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى
عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾
رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾

أنفسهم﴾ بالكفر من الأمم السابقة **﴿وتبين لكم كيف فعلنا بهم﴾** من العقوبة فلم تنزجروا **﴿وضربنا﴾**: بيَّنا **﴿لكم الأمثالَ﴾** في القرآن فلم تعتبروا.

٤٦ ـ **﴿وقد مكروا﴾** بالنبي ﷺ **﴿مكرَهم﴾** حيث أرادوا قتله أو تقييده أو إخراجه **﴿وعند الله مكرُهم﴾** أي: علمه، أو جزاؤه **﴿وإن﴾**: ما **﴿كان مكرهم﴾** وإن عظم **﴿لتزول منه الجبال﴾** المعنى: لايُعبأ به ولايَضُر إلاّ أنفسَهم، وفي قراءة بفتح لام «لتزول» ورفع الفعل، أي: يزيل الجبال، والمراد تعظيم مكرهم. وقيل: المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية: (تكاد السماواتُ يَتَفَطَّرْنَ منه وتنشقُّ الأرض وتَخِرُّ الجبال هدًّا).

٤٧ ـ **﴿فلا تحسبَنَّ اللَّهَ مخلفَ وعدِه رسلَه﴾** بالنصر **﴿إن الله عزيز﴾**: غالب لايُعجزه شيء **﴿ذو انتقام﴾** ممن عصاه.

٤٨ ـ اذكر **﴿يوم تُبدل الأرض غيرَ الأرض والسماواتُ﴾** هو يوم القيامة، فيحشر الناس على أرض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين، وروى مسلم حديث: سئل النبي ﷺ أين الناس يومئذ؟ قال: «على الصراط» **﴿وبرزوا﴾**: خرجوا من القبور **﴿لله الواحد القهار﴾**.

٤٩ ـ **﴿وترى﴾** يا محمد: تُبصر **﴿المجرمين﴾**: الكافرين **﴿يومئذ مُقرَّنين﴾**: مشدودين مع شياطينهم **﴿في الأصفاد﴾**: القيود أو الأغلال.

٥٠ ـ **﴿سرابيلُهم﴾**: قُمُصُهم **﴿من قَطِرانٍ﴾** لأنه أبلغ لاشتعال النار **﴿وتغشى﴾**: تعلو **﴿وجوهَهم النارُ﴾**.

٥١ ـ **﴿ليجزيَ﴾**، متعلّق بـ«برزوا» **﴿اللهُ كلَّ نفس ما كسبت﴾** من خير وشر **﴿إن الله سريع الحساب﴾**.

٥٢ ـ **﴿هذا﴾** القرآن **﴿بلاغٌ للناس﴾** أي: أُنزل لتبليغهم **﴿ولينذَروا به وليعلموا﴾** بما فيه من الحجج **﴿أنما هو﴾** أي: الله **﴿إله واحد وليذَّكَّر﴾**، بإدغام التاء في الأصل في الذال: يتعظ **﴿أولو الألباب﴾**: أصحاب العقول.

﴿سورة الحجر﴾

١ ـ **﴿الر﴾** الله أعلم بمراده بذلك **﴿تلك﴾**: هذه الآيات **﴿آيات الكتاب﴾**: القرآن، والإضافة بمعنى «من» **﴿وقرآنٍ مبينٍ﴾**: مظهر للحق من الباطل، عطف بزيادة صفة.

٢ ـ **﴿رُبما﴾**، بالتشديد والتخفيف **﴿يَوَدُّ﴾**: يتمنى **﴿الذين كفروا﴾** يوم القيامة إذا عاينوا حالهم وحال